مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ثنائية الكرم والبخل في شعر الشريف المرتضى دراسة في المضمون

أ. د عبدالكريم جديع نعمه[1]
[1] كلية التربية الاساسية / جامعة الكوفة – العراق

العدد الرابع – اذار – 2023 / March

ملخص. إنّ القيم السائدة في شعر الشريف المرتضى قيم تقليدية عرفها الشعر العربي منذ عصر ما قبل الإسلام، إلاّ أنّ هذا لا يعني أننا نسلب بهذا الوصف قدرة الشاعر على الإبداع في تناول هذه القيم، وتوظيف مضامينها على وفق فكره وأثر الظروف المحيطة به ساعة نظمه، إذ إنّ الشعراء يتفاوتون فنيا في تناول المعنى الواحد تبعا لتأثر الشاعر ببيئته وثقافته.

المقدمة:

إنّ القيم السائدة في شعر الشريف المرتضى قيم تقليدية عرفها الشعر العربي منذ عصر ما قبل الإسلام، إلاّ أنّ هذا لا يعني أننا نسلب بهذا الوصف قدرة الشاعر على الإبداع في تناول هذه القيم، وتوظيف مضامينها على وفق فكره وأثر الظروف المحيطة به ساعة نظمه، إذ إنّ الشعراء يتفاوتون فنيا في تناول المعنى الواحد تبعا لتأثر الشاعر ببيئته وثقافته.

فالقيم التي ذكرها الشريف المرتضى في أغراضه الشعرية متعددة، منها القيم الخلقية الحميدة المشتملة على السجايا العربية الأصيلة كالكرم والشجاعة والعفة والوفاء ومخافة الله والحلم وغيرها، والصفات الخلقية الذميمة كالبخل والجبن وعدم الوفاء وغدر الصديق والذل والهوان والحمق والطيش والحسد، وقد غلب على أكثرها الطابع الديني فالأديان تُقوم النفوس وتدفعها نحو الفضائل، فتحدث عن

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

صفات دينية بثها في طيات أغراضه الشعرية (الشريف المرتضى، 1958: 125، 133، 116، 129، 203) سائرا على طريقة الأقدمين في تنوع القصيدة الواحدة.

إذ ألفت القيم الخلقية التي تعارف عليها العرب منذ عصر ما قبل الإسلام الضابط الإنساني الذي ينظم سلوك الأفراد والجماعات في ظروف القسوة والشدة وغيرها (كنهيل، 1981: 122) حتى وصف أحد العرب لكسرى أخلاقهم عندما قال له ما أخلاقكم؟ فقال: (العز والشرف والمكارم وقِرى الضيف واذمار الجار، وإجارة الخائف، وأداء الحملات وبذل المهج في المكرمات، وهم سرات الليل وليوث الغي وغِمار البِر ونسل القفر)(المسعودي، 1965: 98) وذكر التوحيدي شمائل العرب بقوله: (وللعرب النجدة والقِرى والوفاء والبلاء والخطابة والبيان، ومعروف فيه ومنسوب إليهم، مع الشدة والنجدة والذمام والضيافة والفطنة، والخطابة والحمية، والأنفة والحفاظ والوفاء، والبذل والسخاء، والتهالك في حب الثناء)(التوحيدي، بلا ت.: 74) ولقد وصف أحد المستشرقين العرب فقال: (وترى العرب متماثلين في أمور العز والشرف لتماثل أحوالهم ومشاعرهم، ويقوم فخرهم على السيف والقِرى والبلاغة، بحد السيف يصونون حقوقهم وبالقِرى يتجلى كرم أخلاقهم، وبالبلاغة يحمون ما لا يقدر عليه السلاح من الخصام (سيديو، بلا ت.: 28–29) وإذا كانت تلك القيم الخلقية هي ضابط الحياة العربية قبل الإسلام فكيف هي بعد بزوغ نور الإسلام؟

إذ قال الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إنما بُعثت لأتمم مكار الأخلاق))(الهيثمي، 1967: 15) وسئلت عائشة زوج الرسول عن أخلاقه فقالت: ((لم يكن فاحشا ولا متفحّشا ولا صخّبا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح))(الترمذي، 1931: 174) وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على خلقه في محكم كتابه الكريم، إذ قال: ((وإنّك لَعَلى خُلُق عظيم)) (القلم: 4) وهنا تبرز عظمة الخالق فهو الذي أتمّ خُلقه وهو الذي أعطاه هذه المرتبة ثمّ أثنى عليه، إذ تحول ذلك الضابط الى قانون سماوي فاندمجت ثنائية القيم الخلقية التي هي سمة الحياة منذ الأزل بالقيم الخلقية الإسلامية، وفي محتوى هذه الثنائية كان شعر السيد الشريف المرتضى، مما نجده في قوله من المتقارب (الشريف المرتضى، 1958: 68–69)

ألا لا تصدني بإ طماعة ... فلستُ على طمع مقبلا
فإنّـي ممّنْ إذا سّمتـه ... قـبيحا يذمُّ به قـال لا
ومالـيَ فـي الذّلّ من موطن ... ولا أجعل القُحشَ لـي منزلا
ومرّ بلا دنس أصطفيـ ... ـه على ما به دَنس إنْ حلا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

أصيبتْ مقاتلُ كلّ الرجا ل وما أن أصابوا ليَ المقتلا
وكم ذا فرجتُ لهم ضيّقا وكم ذا كفيتُ لهم مُعضلا

ونلحظ أنّ الصورة الخلقية قد تبلورت عند السيد الشريف المرتضى من خلال سجايا عدة جسدها في أبياته التي أفصحت عن ثنائية القيم الحميدة والأخرى الذميمة، وقد فضل الجانب الأول الذي مثل الخير، ورفض الجانب الثاني الذي مثل القبح، وهذا ما سيقف عليه البحث بإذن الله تعالى

ثنائية الكرم والبخل:

حددت البيئة الصحراوية نمط الحياة التي عاش فيها العربي فهي بيئة مجدبة، يشعر في قرارة نفسه بأنّه وهو في تلك الصحراء يحتاج الى ما يلبي حاجاته خلال سفره في أرجائها، وخلال هذه الرحلة الشاقة والمضنية لابد من أن ينزل عند إحدى القبائل أو البيوت المتناثرة هنا وهناك مما اعتادت عليه القبائل العربية، فيقومون بإكرام من يقدم عليهم، فإذا كان من يقدم عليهم محتاجا الى من يسد رمقه اليوم، فهم يحتاجون الى ذلك غدا تبعا لقساوة بيئتهم، فأصبح الكرم سجية في أخلاقهم، والبخل ينفرون منه وإن كان موجودا في بعض رجالهم (الحوفي، بلا ت.: 324) لذا عدّ الكرم مصدر فخر العربي وسمو منزلته بين القبائل، وقد أسرفوا فيه حتى عدّوه سبيلا الى السيادة، قال حاتم الطائي من الطويل (الطائي، بلا ت.: 231):

يَقولونَ لي أَهلَكتَ مالَكَ فَاقتَصِد وَما كُنتُ لَولا ما تَقولونَ سَيِّدا
وألفي لأعراض العشيرة حافظا وحقّهم حتى أكون المسوّدا
يقولون أهلكت مالك فاقتصد وما كنت لولا ما تقولون سيدا

بينما نرى كثيرا من الشعراء يهجون البخيل، كقول زهير بن أبي سلمى في نقد الشح والأثرة من الطويل (طلعت، بلا ت.: 31):

ومن يك ذا فضلٍ ويبخلْ بفضله على قومه يُستغنَ عنه ويذمم

ولما جاء الإسلام هذب هاتين القيمتين، فدعا المؤمنين أن يلزموا حالة الوسط أي لا تقتير ولا إسراف، قال تعالى: ((ولا تجعل يدك مغلولةً الى عنقكَ ولا تَبسُطها كلّ البسَط))(الاسراء: 29) ولا شك في أنّ الكرم من القيم الشريفة والأخلاق العالية، لذا حثّ الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) على التمسك به، إذ قال: ((إنّ الله عزّ وجل ارتضى لكم الإسلام دينا، فأحسنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق))(المظفر، بلا ت.: 77) وترجم الإمام علي (عليه السلام) تعاليم القرآن وأقوال وأفعال الرسول في وصفه للكرم، إذ قال: ((كنْ سمحاً ولا تكنْ مبذرا وكنْ مقدّرا ولا تكنْ مُقترا)) (عبده، بلا ت.: 150)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وعلى الضد من ذلك نظر الحكماء الى البخيل نظرة احتقار وازدراء فوضع سقراط مثلا البخلاء في منزلة الدواب، فقال ((الأغنياء البخلاء بمنزلة البغال والحمير تحمل الذهب والفضة وتعلف التبن والشعير))(النويري، بلا ت.: 295) ولشدة مقت العرب للبخل ضربوا الأمثال به، ومن أمثالهم قولهم: ((ما عندهم خير ولا مير))(الأندلسي، 1967: 115) وفي القرآن الكريم هناك بعض الآيات القرآنية التي فيها ذمّ للبخل والطمع منها قوله تعالى: ((ومَنْ يَبخلُ فإنّما يبخلُ عن نفسه))(محمد: 37)

والذي يقرأ ديوان الشريف المرتضى يجد الثنائية الضدية في قيمتي الكرم والبخل واضحة جلية في شعره، ومنها:

أولا: ثنائية الجود والطمع المشوب بالحرص:

شكلت ثنائية البذل والحرص ظاهرة بارزة في ديوانه، ولا غرابة في ذلك فإنّ السيد الشريف قد عُرف بالسعة فيما تُوجبه منزلته من الظهور بمظهر الغنى والبسطة ومن إعطاء الجرايات الشهرية لأفاضل مدرسته وأصدقائه، وقد حبس وارد إحدى القرى على الفقراء (محي الدين، 1957: 146، 156) ومن هنا يتبن لنا أنّه كان على جانب من اليسر والثراء، وكان لهذا الثراء أثر كبير في شعره إذ رسم أجمل اللوحات الفنية التي تفصح عن كرم الرجال من أبناء عصره، إذ يقول من الطويل (الشريف المرتضى، 1958: 80)

ولمّا تنابهنا النّدى جئتُ راكبا	*سنام النّدى في كلّ يوم نِهاب*
وقد علموا أنّي على غير ريبة	*تُلطُ سُجوفي ثمّ يُغلق بابي*
وإنّي وأدناسُ الزّمان كثيرة	*مررتُ فلم تعلق بهنّ ثيابي*
وما كان جاري والقِرى يستفزّه	*مروعا وقد وافى بنبح كلابي*
ولا طارقي يرجو ثوابيَ عائدا	*بعسر ولا يسر بغير ثواب*

فهذه الأبيات توضح رؤية الشاعر وموقفه من مفهوم الكرم، وهي تشير الى نفسيته المتعالية (راكبا سنام الندى) إنّه اندفاع نحو الغنيمة، غنيمة المحامد، وكشفت نفسيته القريبة من الزهد، التي تأبى أنْ يغلق أبوابه بوجه جيرانه وطارقيه، إنّها صورة بدوية بشكلها الخارجي، لكنها جديدة بمعانيها الإسلامية، لذا أنف من البخل وذم الطمع ونبذ المال والحرص عليه، وهذه النظرة نابعة من فلسفة إسلامية وذاتية حرص على إظهارهما من خلال نظرته الثاقبة للحياة ،

إذ قال من البسيط: (الشريف المرتضى، 1958: 44)

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يا جامع المالِ كُلْهُ قبل آكلهِ ... فإنّما المالُ في الدنيا لمن أكلا
أنتَ المجارى إلى ما بتّ تجمعه ... فاسبقْ إليه صروفَ الدَّهرِ والأجلا
إنْ تُبقِ مالَكَ حيناً لم تُبقَّ له ... إمّا بطلتَ فَناءً عنه أو بطلا
أمّا الكريمُ فيمضِي مالُهُ معه ... ويترك المالَ للأعداء مَن بَخِلا

وضمن هذه الثنائية يعقد الشريف المرتضى موازنة بين ثنائية الجود والعطاء من جانب والبخل والطمع من جانب آخر، وذلك في قوله من الكامل (الشريف المرتضى، 1958: 323)

أقري الذي ذادوه عن باب القرى ... وأعيدُ محروم الغنى مرزوقا

ويقول من البسيط: (الشريف المرتضى، 1958: 23)

ما سرّني أنّني أحوي الغنى وبدا ... في كفّ جاريَ إعسارٌ وإقتارُ

في هذه الأبيات يصرح بأنّه يكرم الذي طُرد وحُرم من الضيافة ،لا بل يُرزقه الغنى، فالمال ما وجد في نظره إلا لأجل الجود والعطاء وإسعاد الفقراء ،لذا جعل البخل والطمع في المال من الذنوب، لأنهما من الصفات التي تضل صاحبها وتخرجه عن أفق الإنسانية، إذ يقول من البسيط: (الشريف المرتضى، 1958: 196)

يا سائلي عن ذنوب الدّهر آونةً ... اسمع فعنديَ أنباءٌ وأخبارُ
كلّ الرجال إذا لم يخشعوا طمعا ... ولم تكدّرهُمُ الآمالُ أحرارُ

فالشاعر يؤكد دائما على أنّ البخل والحرص والطمع خلق منبوذ يقود صاحبه الى الذل، لذا حثّ الإنسان على فطام نفسه عن لذائذ الدنيا كي يفوز بالعز الذي يحقق له السعادة، ولا شك في أنّ ذمّه لأي صفة مذمومة يعني إعلاء لقيمة خلقية تضادها فذم البخل هو إشادة بالكرم مما رأيناه، لذا نرى الشريف عقد علاقة بين البخل والطمع، فوجد أنّ البخل نتيجة حتمية لطمع

الإنسان بالحياة فكلما جمع مالا حرص على عدم التفريط به، لأنه يطمع بالمزيد، لذا دعا الشاعر الى إيثار عزة النفس على المال الذي يوصله الى البذل، فقال من الطويل: (الشريف المرتضى، 1958: 149)

إذا شِئتَ أنْ تَلقى الهوانَ فُلُذْ بمن ... يُرَجَّى لنفعٍ أو لـدفعِ مضرّةِ
فَهامُ الرّجالِ الآنفينَ عزيزةٌ ... وَإنْ حُمّلتْ مَنّاً لذي المنّ ذلّتِ
وَعَدِّ عَنِ الأَطماعِ فهْيَ مَذلّـةٌ ... وَلَو خالَطتْ شُمَّ الجبالِ لخرّتِ
فَويلٌ لِنفسٍ حُلّئِتْ عَن مَرامِها ... وويلٌ لنفسٍ أُعطيتْ ما تمنّتِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وَلَيسَ بِخافٍ قبحُ حرصٍ على غنىً وَلَكنْ عقولٌ بالضَّراعةِ جُنّتِ

فالشريف يؤكد دائما أنّ البخل والطمع والحرص خلق منبوذ يقود صاحبه الى الذل، لذا يحث الإنسان على فطام نفسه عن لذائذ الدنيا كي يفوز بالعز الذي يحقق له السعادة، ولا شك في أنّ ذم الشريف أي صفة مذمومة يعني إعلاء لقيمة خلقية تضادها، فذم البخل هو إشادة بالكرم مما رأيناه، ومما يفضي الى الدعوة الى الزهد بالمال والاكتفاء منه بالقليل لأن ذلك سوف يؤدي الى عزة نفس وسُموها نحو المعالي ، قال من الطويل: (الشريف المرتضى، 1958: 169)

أَلا إنّ خيرَ الزّاد ما سدّ فاقةً وخـيرُ تِـلادِيَ الّـذي لا أَجُمُّـهُ
وَإنّ الطَّوى بالعزِّ أحسنُ بالفتى إذا كـان مـن كـسب المذلّةِ طعمُهُ
وإنّـي لأَنْهَى النّفسَ عن كلّ لذّةٍ إذا ما ارتقى منها إلى العِرضِ وَصْمـهُ
وأُعرِضُ عن نيل الثَّراء إذا بدا وفـي نـيلـه سـوءُ المقـالِ وذمُّـهُ
أَعِفُّ وما الفحشاءُ منّـي بعيدةٌ وحسبِـيَ من صَدٍّ عـن الأمرِ إثْمُهُ
وما ضرّ مسلوبَ العزيمةِ إنْ وَنى عن السَّعيِ والأرزاقُ حِـرْصاً تـؤُمُّـهُ
يفوت طِلابي مشربٌ لا أعافُـهُ ويُعْـوِزُ فـحصـي صاحـبٌ لا أَذمُّـهُ

وينبه الشريف على أنّ البخل المتمثل بالطمع والحرص آفة تصيب النفس البشرية فيجعلها متمسكة بالمال مما يقودها الى عدم الانتفاع به، فقال من الكامل: (الشريف المرتضى، 1958: 214)

لا دَرَّ دَرُّ الحِرْصِ والطّمعِ ومذلّةٍ تأتيكَ مِن نُـجَعِ
وإذا انتفعتَ بما ذَلَلْتَ بهِ فَلأَنتَ حقّاً غيرُ مُنتفِعِ
ومصارعُ الأحياءِ كلّهِـمُ فـي الدّهرِ بين الرّيّ والشِّبَعِ
وإذا علمتُ بفرقتِي جِدَتِي فعلامَ فيما فاتنِي جزعي

ويدعو السيد الشريف الى القناعة بالرزق والرضا بما هو موجود من المال، ومن أراد العز عليه قطع حبل الحرص، فقال من البسيط: (الشريف المرتضى، 1958: 251)

إنْ شئتَ عزّاً بلا ذُلٍّ يُطيف بهِ فَاقطَعْ منَ الحرصِ حبلاً كان ممدودا
فلستَ تأخذُ إلّا ما سبقتَ بـهِ ولا تـبدّل بالمجـدودِ مجـدودا
خذْ كيفَ شئتَ عن الأقطار قاطبةً وَاطلُبْ من الرّزق مطلوباً وموجودا

إنّ السيد الشريف المرتضى في شعره يباشر المعنى مباشرة، لكنها ليست مباشرة تقريرية فنراه يختار الألفاظ الواضحة التي تؤدي الى المعنى المراد، الغاية من ذلك التأثير في نفس المتلقي، فيمدح قيما

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ويذم أخرى، فالفقر في نظره ليس عيبا ما دامت كرامة الفقير محفوظة فيه، والمال في رأيه ما هو إلاّ لسد الحاجة، إذ قال من الطويل: (الشريف المرتضى، 1958: 39)

وما ضرّني الإمْلاقُ والثّروةُ الّتي ... يذلّ بها أهلُ اليَسارِ ضَـلالُ
أليس يُبقّي المالُ إلّا ضَنانةً ... وأفْقَرَ أقواماً ندىً ونـوالُ
إذا لم أُنِلْ بالمالِ حاجةَ مُعسرٍ ... حَصورٍ عن الشّكوى فما لِيَ مالُ

ثانيا: ثنائية الكرم والمرأة البخيلة العاذلة:

كثيرا ما يتعرض الرجل الكريم للوم من زوجه حرصا منها عل بيتها وخوفا من تعرضها للفقر إذا ما استمر زوجها بكرمه، مما هو وارد عند شعراء العرب القدامى، الذين أظهروا حضور المرأة اللائمة في أشعرهم، قال حاتم الطائي من الطويل: (الطائي، بلا ت.: 305)

وعاذلة قامت عليّ تلُومني ... كأنّي إذا أعطيتُ مالي أضيعُها
أعاذلَ أنّ الجود ليس بمهلكي ... ولا مخلد النفس الشحيحة لؤمُها
وتذكر أخلاقُ الفتى وعظامُه ... مغيّبة في اللحد بالٍ رميمها

وقال عدي بن زيد العبادي من الطويل: (العبادي، 1965: 102، 153)

وعاذلة هبّت بليل تلومني ... فلمّا غلت في اللوم قلت لها اقصدي
ذريني فما لي ما تقدّم من ردى ... وما أشتهي منه وما خفّ عُوّدي

إنّ هذه الحالة لازمت الأجواد، واتضح أنّ الرجل الكريم يواجه اللوم دائما بعد انفضاض مجلس الأضياف، ويرى الدكتور محمود الجادر في هذا الحضور جانبا يمثل صوت الخوف من الحاجة والفقر، ليقر الاختيار الذي يصون عليه كرامته، بيد أنّ ذلك لا يلغي هذه المعاناة التي لا يصرح بها الشعراء ولكنهم يسقطونها في هذا الحوار التقليدي الذي يجعلون المرأة اللائمة على الكرم فيه صوتا معبرا عن الاختيار المرفوض: (الجادر، 1990: 175) وقد أجاد الشريف المرتضى في رسم هذه الثنائية الضدية في شعره، بقوله من الكامل :(الشريف المرتضى، 1958: 227)

هبّت تلومُ على الندى هند ... يا هند خيرٌ من غنى حُمُدُ
الحمد يبقى لي وإنْ تلفت ... نفسي وفات الأهلُ وَالحمدُ
وَالمالُ تَأكلُهُ النّوائبُ وال ... أحداثُ حتّى ما لَهُ رَدُّ
وَيبيت يحرسُهُ وإن دفعتْ ... عنه الكرامُ الطِّفْلُ والعْبدُ
وَالحمدُ لا يَستطيع يأخذهُ ... مِنْ راحتيَّ النّاكلُ الوَغْدَ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وإذا سريتُ سرى معِي وَضِحاً ... وهْناً وجُنْحُ اللّيلِ مُسْودُّ

الى أن يقول:(الشريف المرتضى، 1958: 227)

يا هِندُ إنّ الدّارَ زائلةٌ ... والقربُ يأتي بعده بُعدُ
عمري يروح وما أهْبتُ به ... ذاك الحِمام به ولا يغدو
ما كنت بالمنقاد في يده ... لو كان في أيدي الرّدى بدّ
والمرء غاية لبسه كفن ... يبلى وآخر بيته اللّحد
كم معشر هجرت ديارهم ... بأسا وعرّج عنهم القصد
متجاورين بدار مضيعة ... لا حرّ عندهم ولا بردُ

وهنا انمازت صورة المرأة المانعة العاذلة اللائمة له على سخائه تدعوه الى الإقتار وحفظ المال وعدم تبذيره، ولا شك في أنّها صورة رمزية تقليدية بإطارها الخارجي، جديدة بمضمونها الداخلي، كونها حوت على مجموعة من القيم الإسلامية لتدل على التزامه الديني، فهو يستمد من المعاني الإسلامية ما يتفق والفكرة التي يقدمها ـ ولا غرابة في ذلك ـ فإنّ تقواه قادته الى حب البذل في طريق الخير، ونبذ البخل والتقتير، لأن مصير الإنسان الموت والفناء، كما أنّ هذه الأبيات تظهر براعة المرتضى في الإتيان بالفكرة وتقليبها واثبات صواب موقفه منها.

ونراه يوجه سهام اللوم الى تلك المرأة العاذلة التي ديدنها التقريع والتأنيب بسبب البذل والعطاء الذي يغدقه الشريف على معتفيه، لذا نراه يفتخر بنفسه الكريمة التي تجود بما تملك، فأسبغ عليها الصفات الحميدة، التي منها ،أنّ حاضر مجلسه يصيبه الغنى، وأنّ من يطرق بابه لا يردّ خائبا، لأنه سن شريعة الجود المثال، إنّه يقسم أمواله على المعوزين قبل أنْ يدلى بملحودته ،إذ قال من الطويل: (الشريف المرتضى، 1958: 275)

عَذلتَ عَلى تَبذير مالي وَهل تَرى ... نجمّع إلّا لِلجفُور المبذِّرِ
أفرّقُهُ من قبل أن حال دونه ... رحيليَ عنه بالحِمامِ المقَدَّرِ
ومن قبل أنْ أُدْلى بملساءَ قفْرَةٍ ... إلى جَدَثٍ ضَنْكِ الجوانب أغبرِ
مَضى قَيصرٌ من بعد كسرى وخلَّيا الـ ... تَلاعب في أموال كسرى وقيصرِ
وجال الرّدى في دور آل مُحرّقٍ ... وزال بأجيالٍ لأبناء منذرِ
رَدُوا لَم يُجاروا من حِمامٍ سطا بهِمْ ... بمالٍ عريضٍ أو عديدٍ مُجَمْهَرِ
فَبين كَريم المفرقينِ متوَّجٍ ... وَبينَ محلَّى المِعْصَمين مُسَوَّرِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وَأصغوا إلى داعي الرّدى وَتَهافتوا تَهافُتَ خَوَّارِ الأباءِ المسَعَّرِ

واللافت للنظر أنّ الشريف المرتضى (قدس) قد حاكى النماذج القديمة من الشعر العربي، فأسبغ على نفسه السمات الحميدة من جود وكرم واهتمام بالجار، إنّه كريم مضياف يذبح لضيفه خير ما يملك من الإبل ولا يصغي للومة اللائم، وأنّه لا يقل شأنا عن الرجال الشعراء الذين اشتهروا بالكرم ممن سبقوه، إذ يقول من الرجز :(الشريف المرتضى، 1958: 275)

يا إبلي كوني قِرى الأضيافِ فليس عند الجود بالإنصافِ
أإنّ لي نعلاً وجاري حافِ وإنّني مُثرٍ وجاري عافِ
يُمنني اللّوام أنّ تخافي وأنْ تبيتي نُهزةَ الطّوّاف
إذا دنا ضيفٌ إلى طِرافي فالويلُ للكوماءِ من أسيافي
في ليلةٍ حالكةِ الأسدافِ كأنّما تَشُكُّ في الأطرافِ
مِن خَصَرٍ فهنّ بالأثافي يا بُعْدَ بين ممسكٍ طفّافِ
جَعْدِ اليدين ضيّق العِطافِ يُرْتِعُكَنَّ أبْرَقَ العَزّافِ
خافٍ من اللّومِ عن القوافي أعيا على الرُّوّادِ والسُّوّافِ
وَبين سَمحٍ واهبٍ مِتْلافِ تراه إمّا همَّ بالإسعافِ
لا يفتدي السّمانَ بالعِجافِ يا صاحبي ولستَ لِي بالوافي

فهذه الصورة التي وردت في هذه الأبيات تذكرنا بما كان يفعله حاتم الطائي مع ضيوفه، ومعلوم أنّ الشعراء يستخدمون الإبل لغرض الوصول الى ممدوحيهم لينالوا العطاء، قال زهير بن أبي سلمى مادحا هرم بن سنان من البسيط:(الأندلسي، 1967: 292)

إليك أعملتها فَتلا مرافقها شهرين يجهضن من أرحامها العلفُ

بينما الشريف المرتضى ـ (قدس)ـ جعلها طعاما لضيوفه، ولعل ذلك راجع عنده الى تأثير البيئة الحضارية فيه، التي فرضت الاستقرار والهدوء وعدم التنقل في الفيافي والصحراء، فلا بدّ أن يكون أكثر صدقا، لينال المكانة الرفيعة والمرموقة في نفس المتلقي، فضلا عن أنّه أراد أن يُظهر كرمه اللامحدود، فهو لا يذبح العجاف من الإبل بل يفدي السّمان إكراما للضيف لاسيما في الليالي المظلة الذي يشتدّ فيها البرد ، لذا عقد موازنة بينه وبين الممسك البخيل الذي يسرع في التقتير (جعد اليدين ضيّق العطاف) كناية عن الميل الى البخل.

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بينما الشريف المرتضى ـ (قدس)ـ جعلها طعاما لضيوفه، ولعل ذلك راجع عنده الى تأثير البيئة الحضارية فيه، التي فرضت الاستقرار والهدوء وعدم التنقل في الفيافي والصحراء، فلا بدّ أن يكون أكثر صدقا، لينال المكانة الرفيعة والمرموقة في نفس المتلقي، فضلا عن أنّه أراد أن يُظهر كرمه اللامحدود، فهو لا يذبح العجاف من الإبل بل يفدي السّمان إكراما للضيف لاسيما في الليالي المظلة الذي يشتدّ فيها البرد ، لذا عقد موازنة بينه وبين الممسك البخيل الذي يسرع في التقتير (جعد اليدين ضيّق العطاف) كناية عن الميل الى البخل.

ولهذه الأخلاق الحميدة التي تحلى بها السيد الشريف أبتلي بعدد من الحسّاد والأعداء البخلاء الذين لا يستطيعون مجاراة كرمه، لاسيما عند حدوث الأزمات واشتداد أزمات القحط،

إذ قال من السريع: (الشريف المرتضى، 1958: 141)

فقلْ لُحسَّادِيَ لا زِلْتُمُ ... في حَسَدٍ ثاوٍ على نعمَتي
الذّنْب لِي عندكُم أنّكمْ ... عجزتُمُ عمّا حَوَتْ قدرَتي
وأنّني قد كنتُ من دونكمْ ... أعقِرُ للأضيافِ في الأَزْمةِ
والطّارقُ النازل أدنى إلى ... زادِيَ من أهلِي ومِن أُسرَتي
لا تعضِهونِي بالّذي فيكُمُ ... فَقَدْ أَمنتمْ أبداً عَضْهتِي

إنّ جود وكرم الشريف لا ينقطع لا في السرّاء ولا الضرّاء لا في أيام الشدّة ولا في أيام الرخاء، ولكن لكرم أيام القحط والمحل طعم آخر ولا يقدر عليه إلا أصحاب النفوس التي جبلت على العطاء والكرم، لذا نراه في هذه الأيام يفضل الضيف (الطارق والنازل) على نفسه وأهله، ممّا يعدّ قمة الإيثار، فالذي يجود بماله فقد جاد بنفسه وإنْ لم يكن جاد بها فقد جاد بقوامها (العسكري، 1933: 104).

ثالثا: ثنائية الفناء والخلود:

شغلت ثنائية الفناء والخلود فكر الشاعر العربي ولا سيما ثنائية الحياة والموت، اللذان يمثلان الفناء والخلود، وانتقلت هذه الثنائية الى الشعر، فالإنسان العربي تولع بالذكر وحسن الثناء الذي سوف يبقى ما بقي الدهر، لذا نلحظ الشريف المرتضى قد اعتد بقومه وتفاخر بهم، ليخلد ذكراهم ويبعد عنهم شبح الفناء، وكيف لا وهم في ذروة السنام العالي من بني هاشم، إنّهم سادة قريش وقريش سادة العرب، فهم أصلاء مترفعون كرماء إذا بخل الناس يحفظون العهد، ولا يردون من يأتي إليهم بالتأنيب واللوم من الكامل: (الشريف المرتضى، 1958: 7)

وَلأَنتَ إنْ عُدّ امرؤٌ سَلَفاً ... من معشرٍ إنْ فوضِلوا فَضَلوا

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

المفضِلون إذا الورى بخلوا والمقدِمون إذا هُمُ نَكلَوا
غلبوا على خطط العَلاءِ وكم قد رامها قومٌ فما وصلوا
لا يطمحون إلى بُلَهْنيَةٍ في طيّها التَّأْنيبُ والعَذَلُ

من يقرأ الديوان ويمعن النظر فيه يجد السيد الشريف قد افتخر بوالده، وأنّ هذا الفخر قد شكل ظاهرة أدبية تتميز بالأصالة والصدق وقوة العاطفة، شاطره فيها أخوه الشريف الرضي، فوالدهما في نظرهما المثال الذي يحتذى به في الكرم إنّه سخي باسط الكف بالعطاء، لا يسعى الى رخاء العيش وسعته، لا يبخل، يغدق على المحرومين، ويغيث الملهوفين، إنّه كغيث السحابة حين نزولها تكسو الطبيعة ثوبا زاهيا، وتضفي عليها حياة جديدة، كذلك أنامله تزيح ضنك الحياة عن المعوزين، ممّا عبر عنه المرتضى بقوله من الكامل: (الشريف المرتضى، 1958: 6)

سَبْطُ الأناملِ وَبْلُهُ دِيَمٌ للمعتفين ووِرْدُه عَلَلُ
والجودُ حيثُ الوعدُ مُفتَقَدٌ والقولُ معقودٌ به العَمَلُ
وَلأنتَ إنْ عُدّ امرؤٌ سَلَفاً من معشرٍ إنْ فوضِلوا فَضَلوا
المفضِلون إذا الورى بخلوا والمقدِمون إذا هُمُ نَكلَوا

إنّه فخر تقليدي طرقه الشعراء من قبله وألموا به (أبي تمّام، بلا ت.: 553؛ الاخطل، بلا ت.: 266)، لكنه تقليد يعبر عن روح الأصالة، إنّه فخر انبثق من نفس كريمة، إنّها النفس العربية التي أحبت وجبلت على الكرم، وبتعبير آخر أنّ فخره بالكرم ليس تقليديا خالصا، لأنه يعبر عن حقيقة ماثلة في سلوك أبيه وأهله، ولا غرابة في ذلك لأن هذه الميزة كانت من سمات أجداده.

وفخر الشريف بأنّه يبذل ماله ولا يبخل به، ولا يتغير طبعه في يوم ما لأن مصير الإنسان الموت والفناء ولا يبقى منه إلا الذكر الطيب، قال من الطويل: (الشريف المرتضى، 1958: 89)

دَعي مَنظري إنْ لم أكنْ لكِ رائعاً وَلا تنظري إلّا إلى حُسنِ مَخْبَرِي
فَإنّي وَخَيرُ القولِ ما كانَ صادِقاً لَدى الفَخرِ سبّاقٌ إلى كلّ مَفْخَرِ
أعرّسُ في دارِ الحِفاظِ وإنْ نأى وشَمَّرَ عنها كلُّ ماضٍ مُشمّرِ
وَإنْ حالَ قَومٌ عَن هُدىً وَتَغيّروا فَإنّي بسمتِ القَصْدِ لم أتغيَّرِ
وَأعلَمُ أنّ الدّهرَ يَعْبَثُ صَرْفُهُ بِما شاءَ مِن مالِ البَخيلِ المُقَتِّرِ
فَإنَّ الرّدى دَيْنٌ علينا قضاؤُهُ فبين مُسقًّى كأسِهِ ومؤخّرِ
وَلَيسَ كَقومي في ندىً وسماحةٍ ولا معشرٌ في يوم رَوْعٍ كمعشري

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

هُمُ ضربوا لِلطارِقينَ خِيامَهمْ وهمْ رفعوا النّيرانَ للمُتنوّرِ

ونلحظ أشعار الكرم والبخل عند السيد الشريف تفيض بالزهد والحكمة، إذ لم يكن هذا النوع نابعا من قيم عربية أصيلة فحسب بل كان تربية دينية خالصة ضمت مفهوم جدلية الحياة والموت ،والجدل القائم بينهما والدائر حول ثنائية الفناء والخلود، إنّه فناء للجسد وخلود للروح (دوزان، 1980: 163) وإنّ هذا الخلود لا يتم إلاّ بصالح الأعمال والزهد بالدنيا وذم الطمع وبذل المال في سبيل الله.

قال من الكامل : (الشريف المرتضى، 1958: 111)

خيرٌ من المالِ العتيدِ بذلُهُ في طرقِ الإفضالِ والفواضلِ
والشّكرُ ممّنْ أنتَ مغنٍ فقرَه خيرٌ إذا أحرزتَه من نائلِ
فلا تعرّضْ منك عِرْضاً أملساً لخدشةِ اللّوّامِ والقوائلِ
فليس فينا مقدمٌ كمُحجمٍ وليس منّا باذلٌ كباخلِ
وما الغِنى إلّا حِبالاتُ الثّنا فإنجُ إذا شئتَ من الحبائلِ

وشغلت قضية البخل نفس السيد الشريف المجبولة على الكرم والجود والعطاء فصوب سهام هجائه على كلّ من اتصف بهذه الصفة كونها لا تستقيم مع الطبع الإنساني فصاغ هذا اللون من الهجاء بمعان بعيدة عن الابتذال ، فقال من الطويل: (الشريف المرتضى، 1958: 372)

رأيتُكمُ لا ترشحون لجاركمْ من الخير إلّا بالضّعافِ الرّكائكِ
يبيتُ خميصاً في القضيضِ وأنتُمُ كظيظون جثّامون فوق الأرائكِ
ويُصبحُ إمّا مألَهٌ في مُلمّةٍ تنوبكُمُ أو شِلْوَهُ للمناهكِ
وإنّ الّذي يَمريكمُ لعطائِهِ لمُستَمطِرٌ رِفْدَ الأكفّ المسائكِ

فتهكم السيد الشريف في هذه الأبيات قائم على الصفات التي تنال من قدر الرجال، فقد صورة عن طبيعة السخرية التي وظفها للنيل من خصومه من خلال حديثه عن ذمّ البخل وتمجيد قيمة الكرم، لذا عقد موازنة بين قومه وما يتحلوْن به من صفات الخير وخصومه الذين يمتازون بالصفات الذميمة ولا سيما النقائص ومنها البخل، إذ قال من الطويل: (الشريف المرتضى، 1958: 152)

تَعالَوْا نعدُّ الفخرَ منّا ومنكُمُ لِننظر أَوْلانا برجع النّقائِصِ

فَما لكُم مَجدٌ سِوى مالِ باخلٍ وَلا فيكُم مَدحٌ سِوى قولِ خارِصِ
وَما أَنتُم بخلُ البطونِ لزادكمْ وَلكِنْ لأزوادِ البطونِ الخمائِصِ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فالسيد الشريف ـ هنا ـ يتحدث عن عزّ ومجد ومكارم قومه، فهم من البداية طبعهم واحد لا يختلف أولهم عن آخرهم، أمّا خصمهم فليس له مجد سوى ((مال باخل، وقول خارص)) فليس له من المكارم أو المآثر ما يتباهى به.

ومن ـ هنا ـ اهتم الشاعر بطرق استقبال الضيف، وهي بشاشة وطلاقة الوجه والترحيب بالضيف، ولا شك في أنّ هذه العادات التقاليد لها علاقة بالذكر الطيب الذي يخلد صاحبه ما بقي الدهر، ففخر بقومه قائلا من الطويل : (الشريف المرتضى، 1958: 253)

بهاليلَ وهّابين كلَّ نفيسةٍ إذا ضنّ بالنَّيلِ البخيل المُطَفِّفُ
تراهمْ على قَصْدٍ فإن هتف النَّدى بأموالهمْ أعطَوْا كثيراً وأسرفوا

وفخر قائلا من الكامل : (الشريف المرتضى، 1958: 271)

وَتراهُمُ في كلّ يومٍ عَظيمةٍ مُتَنصِّتين إلى صريخِ الخائفِ
سحبِ مُروطَ العزّ يومَ لَزَزْتَهم بالفخر سَحْبَ غلائلٍ ومطارفِ
وتَلَوْا على كلبِ الزّمانِ وضِيقِهِ للمُمْلقين عوارفاً بعوارفِ
أيدٍ تفجّرُ بالعطاءِ سماحةً فتَوالِدٌ في بذلها كطوارفِ
وندىً يَفيض تعَجرُفاً وتَغَشُّمُراً وعجارفُ المعروف غيرُ عجارفِ

ويضع السيد الشريف مقياسا للجود والكرم ألا هو العطاء من دون منٍّ، فمثل هكذا عطاء سوف يخلد ولا يفنى ذكره، فهو عطاء محمود، وهذا ما نجده في رثائه لأبناء عمومته من بني هاشم الذين يحملون تلك القيم.

إذ قال من مجزوء الوافر: (الشريف المرتضى، 1958: 113)

سَقَى اللهُ الأُلى كانوا يُدِرّون بلا عَصْبِ
يَجودونَ بِما ضنّتْ به أَوعيةُ السُّحْبِ
وَيعطون بلا منٍّ ولا كَدٍّ ولا نَصْبِ
وفرّاجين كشّافي نَ للغُمّةِ والكربِ
وَأَغنوا بالنّدى الغَمْرِ عَنِ الأنواءِ والعُشبِ
ولم يَرْضَوْا سوى النّجرِ ر للأذيالِ والسّحبِ

فالممدوح رجل اتصف بكرم واضح على أنّه كرم خال من المن الأذى لا يتبعه تكبر وتعال، وهذا ما أكده ديننا الحنيف، قال تعالى: ((لا تُبطلوا صَدقاتِكم بالمن والأذى)) (البقرة: 263).

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

ومن كلّ هذا نرى أنّ شعر السيد الشريف المرتضى في ثنائية الكرم والبخل كان بدوي السمات، عربي النزعة، مستمدا من الموروث الشعري، عبر فيه عن القيم العربية الإسلامية الأصيلة، فالسمات البدوية في شعره أصيلة وليست تقليدية، إنه مزج بين البداوة والحضارة، فجاء بلفتات جميلة مفعمة بروح الإيمان والتقوى المأخوذة من المعاني الإسلامية، لذا كان شعره رسالة أخلاقية تتناسب مع مكانته الدينية والاجتماعية عبر فيه عن إنسانيته الذاتية والموضوعية بأصالة وصدق وعفوية خالية من التكلف، ليدلل على أصالة شعره، وإذا ما ظهر شي من المبالغة فيه، فهي مبالغة أملتها الظروف المحيطة به، وهي مناسبة للشعر.

الخاتمة:

- ظهر لنا أنّ السيد الشريف المرتضى كان حريصا على أنْ يسبغ شعره الذي تناول فيه قيمتي الكرم والبخل بالسجايا والقيم العربية الإسلامية، مؤكدا ضرورة الالتزام بهذه القيم كونها تحقق المكانة الاجتماعية اللائقة للفرد، فتوج القيم الأخلاقية بتاج التقوى والإيمان، فانصهرت القيم في بوتقة الأخلاق لتظهر في أروع صورها المثالية.
- ظهرت لنا أنّ صفات البخل التي أشار إليها السيد المرتضى كانت شفافة مبتعدة عن الإسفاف والكلام الفاحش، فلم تكن أشعاره هجومية من أجل اظهار العيوب، بل ذكر محاسن ونبذ مساوئ إنهما طريقا خير وشر وقد التزم الشريف بطريق الخير.
- شكّل شعر ثنائية الكرم والبخل ألوانا متعددة فجاء أكثره على شكل نتف أو مقطعات شعرية قائمة بذاتها أو أبيات مأخوذة من قصائد شعرية وفي أغراض مختلفة ؛ أو بصورة قصائد قصيرة تحمل قيما خلقية أصيلة ممزوجة بقيم الدين الإسلامي الحنيف.
- امتزج شعر ثنائية الكرم والبخل بالفخر فنتج عن ذلك صورة لاعتداده وشعوره بعلو مكانته فكان فخره يدور في إطار ذاتي وجماعي وديني.
- كان لثقافته العربية والإسلامية أثر واضح في شعره فنجد زهده في الدنيا وعفة نفسه وطهارتها مبثوثة في ثنايا قصائده التي تفيض بالزهد والحكمة ؛ ونلمح ذلك من خلال تأملاته في قضايا الحياة والموت، فأطر ذلك الفيض بإطار إسلامي، فزهد في الدنيا من أجل عز دائم في الآخرة، فكان يؤكد فناء الدنيا في أكثر أشعاره ويدعو الى الالتزام بالقيم الخلقية الحميدة التي تسهم في إحياء الذكر الطيب ما بقي الدهر، وأدرك السيد الشريف أنّ طريق المجد لا

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

يتم إلاّ بالكرم والجود والبذل العطاء مما يعني إحياء للذكر وحبا للضيف، ودعا الى الابتعاد عن الصفات الخلقية الذميمة التي تقود صاحبها الى الندم والذكر السيئ.

المصادر

[1] القرآن الكريم.
[2] أدب المرتضى من سيرته وآثاره، د عبد الرزاق محي الدين، ط1، مطبعة المعارف ،بغداد 1957م.
[3] الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، صححه وضبطه، أحمد أمين وأحمد الزين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.ت.
[4] تاريخ العرب العام ـ امبراطورية العرب ـ المستشرق ل. أ سيديو، ترجمة عادل زعيتر، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت.
[5] الحياة العربية من الشعر الجاهلي، أحمد محمد الحوفي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ط5، الفجالة، القاهرة ،د.ت.
[6] دراسات نقدية في الأدب العربي، د. محمود عبد الله الجادر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1990م.
[7] ديوان الأخطل ـ دار إحياء التراث العربي، لبنان، د.ت.
[8] ديوان الحماسة، لأبي تمّام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق، عبد المنعم أحمد صالح ،د.ت.
[9] ديوان الشريف المرتضى، تحقيق، رشيد الصفار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه 1958 م.
[10] ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري (375هـ) مكتبة القدسي، القارة، باب الخلق 1352هـ.
[11] ديوان عدي بن زيد العبادي، تحقيق، محمد جبار المعيبد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد 1965م.
[12] ديوان شعر حاتم الطائي، تحقيق، عبد المعين الملوحي، مطابع وزارة الثقافة والإرشاد
[13] الشافي في شرح أصول الكافي، قدم له وعلق عليه، عبد الحسين بن عبد الله المظفر، مطبعة الغري الحديثة، النجف، د.ت.
[14] شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى، شرح وتحقيق، د أحمد طلعت، إصدار دار يكرم بدمشق للطباعة

والنشر، د.ت.

[15] شرح نهج البلاغة، تحقيق، محمد عبده، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، د.ت.

[16] صحيح الترمذي، بشرح الإمام ابن العربي المالي، ط1، المطبعة المصرية في الأزهر 1350هـ - 1931م.

[17] العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، تحقيق، أحمد أمين وإبراهيم الأبياري وعبد السلام محمد هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1967م.

[18] القومي، د. ت.

[19] القيم الخلقية والاجتماعية في الشعر العربي قيل الإسلام من خلال تقويم فني الديح والهجاء، عبد الحسين عواد كنهيل، رسالة ماجستير، بالآلة الكاتبة، كلية الآداب، جامعة بغداد 1981م.

[20] لوركا، مجموعة مقالات نقدية، إعداد ما نوئيل دوزان، ترجمة عناد غزوان، وجعفر صادق الخليلي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد 1980م.

[21] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (807هـ) بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر، ط2، دار الكتاب، بيروت، لبنان 1967م.

[22] مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسين بن علي المسعودي (346هـ) تدقيق يوسف أسعد داغر، ط1، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت 1385هـ - 1965م

[23] معجم الأدباء، ياقوت الحموي (626هـ) ط3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1400هـ - 1980م.

[24] نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (732هـ) وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د. ت.